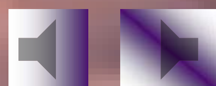
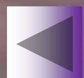


القديسان باسيليوس و اغريغوريوس









سلسلة مقالات الأنبا ساويرس
البطريرك الانطاكي

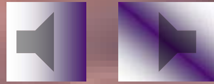
٢٣

القديس باسيليوس
والقديس أغريغوريوس الثاؤلوغوس
الناطق بالإلهيات

يوسف حبيب

مليكه حبيب يوسف

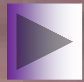


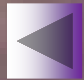


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات

 الصفحة التالية

 الصفحة السابقة

Exit

سلسلة مقالات الأنبا ساويرس البطريرك الانطاكي

٢٣

القديس باسيليوس والقديس أغريغوريوس الثاؤلوغوس الناطق بالإلهيات

مترجم عن الفرنسية من الكتاب الثالث من الجزء السادس والعشرين من مجموعة :

PATROLOGIA ORIENTALES

R. Graffin – F. Nau

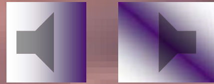
Les Homélies Cathédrales de Sévère d'Antioche publiées et traduites par Maurice Brière

Homélie CXVI

مليكه حبيب يوسف

يوسف حبيب

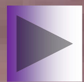




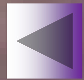
فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات



لصفحة لتالية



لصفحة السابقة

Exit

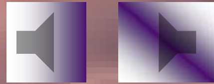
افتكر حقاً أن اليوم الحاضر يوحى إلىّ فى كل عام ليس بذكرى باسيليوس وأغريغوريوس فحسب ، بل بذكرى رئاسة الكهنوت . هذا يوم التكفير ، مثله مثـــل اليوم المذكور فى الناموس الذى كان بموجبه يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس مرة واحدة فى كل سنة فى اليوم العاشر من الشهر السابع ، أى فى الهيكل الكامل المبارك الطاهر .

« ويكون لـكم فريضة دهرية انكم فى الشهر السابع فى عاشر الشهر تذللون نفوسـكم وكل عمل لا تعملون الوطنى والغريب النازل فى وسطكم» لا ١٦ : ٢٩ .

فان العـدد « سبعة » إشارة إلى القداسة والبركة والطهارة . والكتاب الموحى به من الله يشهد بذلك إذ يقـول : « وبارك الله اليوم السابع وقدّسه لأن فيه إستراح من جميع عمله الذى عمل الله عاملاً » تك ٢ : ٣ .

ويروى الكتاب المقدس ان نوحاً بعد أن بنى الفلك لكى ينجو وينجو مع السيل العجيب غير العادى ، كان قد صدر إليه الأمر بأن يُدخل إليه ضمن الحيوانات الطاهرة والطيور ، سبعة أزواج أى ذكور وأناثا .

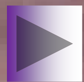


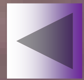


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات


الصفحة لتالية


الصفحة السابقة

Exit

« من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكراً وأنثى . ومن البهائم التي ليست طاهرة إثنين ذكراً وأنثى . ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكراً وأنثى . لإستبقاء نسل على وجه كل الأرض . » تك ٧ : ٢ - ٣ .

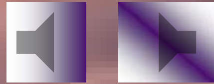
ويشير من جهة أخرى العدد « عشرة » إلى الكمال ، كما تعلمنا بذلك تقدمة العشور ؛ وقول يعقوب الذي كان أول من نذر لله : « وهذا الحجر الذي أقمته عموداً يكون بيت الله وكل ما تعطيني فإني أعشّره لك » تك ٢٨ : ٢٢ .

وبالحرى كان ابراهيم من قبله الذي أعطى لملكي صادق عشر غنيمته .

« ومبارك الله العلى الذي أسلم أعداءك في يدك . فأعطاه عشراً من كل شيء » تك ١٤ : ٢٠ .

والناموس أيضاً يحتوى عشر وصـــايا ؛ وأيضا بذار كلمة الإنجيل التي إذا كان مقدارها عشر عشرات أي مائة تأتي بثمر كامل : « وسقط آخر على الأرض الجيدة . فأعطى ثمراً . بعض مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين » مت ١٣ : ٨ . « وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم . وهو الذي

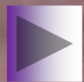


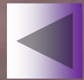


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات


الصفحة لتالية


الصفحة السابقة

Exit

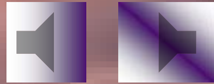
يأتي بثمر فيصنع بعض مائة وآخـر ستين وآخـر ثلاثين » مت ١٣ : ٢٣ .

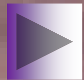
وكذلك أيضاً إسحق حينما زرع الشعير كان يأتي به إلى مائة ضعف من الحبوب : « وزرع إسحق في تلك الأرض فأصاب في تلك السنة مئة ضعف وباركه الرب » تك ٢٦ : ١٢ .

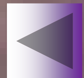
وأيضاً داود النبي المرتل صدر إليه الأمر بأن يغني على قيثارة لها عشرة أوتار . « على ذات عشرة أوتار وعلى الرباب على عزف العود » مز ٩٢ : ٣ . « يا الله أرنم لك ترنيمة جديدة برباب ذات عشرة أوتار أرنم لك » مز ١٤٤ : ٩ .

ماذا كان يتم إذن في يوم الكفارة هذا ؟ « ويكفر الكاهن الذي يمسحه والذي يملأ يده للكهانة عوضاً عن أبيه . يلبس ثياب الكتان الثياب المقدسة ويكفر عن مقدس القدس . وعن خيمة الاجتماع والمذبح يكفر . وعن الكهنة وكل شعب الجماعة يكفر . وتكون هذه لكم فريضة دهرية للتكفير عن بني إسرائيل من جميع خطاياهم مرة في كل سنة . ففعل كما أمر الرب موسى » لا ١٦ : ٣٢ - ٣٤ .






الصفحة لتالية

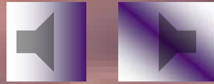

الصفحة السابقة

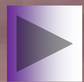
Exit

اعتقد إذاً أن ذلك هو مغزى اليوم الحاضر . وفيه كذلك نحتفل بذكرى هذين الأبوين القديسين . وإذا قلنا انهما ياركان اليوم بداية العام ، فإننا فى ذلك لا نكون قد حدنا عن اللياقة ، لأن باكورة البركة ، تعيين سفير شهير أو قائد جيش تق جدير بالمديح من المشرق ، جلبها لنا هذان الرئيسان الحقيقيان ، وهما المكرسان المعززان للرب اللذان يستطيعان أن يصيحا مع بولس الرسول : « فأطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بى » ١كو ٤:١٦ . « كونوا متمثلين بى كما أنا أيضاً بالمسيح » ١كو ١١:١ .

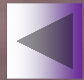
انهما يظهران هكذا ، إذ يقدمان الآن ايضاً الذبائح العقلية ، ويمارسان الكهنوت ويصعدان الطلبات الطاهرة جداً من أجل قدس الأقداس ، من أجل المذبح ، ومن أجلنا نحن الكهنة أنفسنا الذين نقف أمام قدس الأقداس أمام المـــذبح دون أن نكون مستحقين ، كى لا تدان لا من أجل السلوك ولا من أجل الكلمة ؛ لأن هذا ماتهدف إليه الذبيحة والصلاة من أجل المذبح ، الذبيحة والصلاة من أجـــل قدس الأقداس ، لكى على قدر إستطاعتنا يظلان متقدين دون أن تلوثها أعمالنا وفســاد البدع .







الصفحة لتالية



الصفحة السابقة

Exit

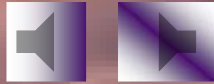
وهذا بالفعل ما كان الله رب السموات والأرض يعيبه بمرارة شديدة بواسطة أنبيائه أيضاً ، على البعض الذين يدنسون اسمه وهيكله أيضاً ويعطون الأمم فرصة للتجديف .

« كهنتها خالفوا شريعتى ونجسوا أقداسى لم يميزوا بين المقدس والمحلل ولم يعلموا الفرق بين النجس والطاهر وحجبوا عيونهم عن سبوتى فتدنست فى وسطهم » حز ٢٢ : ٢٦ .

« لذلك فقل لبيت اسرائيل . هكذا قال السيد الرب . ليس لأجلكم أنا صانع يا بيت اسرائيل بل لأجل اسمى القدوس الذى نجستموه فى الأمم حيث جئتم » حز ٣٦ : ٢٢ .

إذاً فإنه لأجلنا نحن الذين نباشر الكهنوت فى كل وقت وبالأخص فى هذا اليوم الحاضر، لأجل كل الكنيسة أيضاً أحسب أن هذه الذبائح المعقولة والصلوات يقدمها هذان الرئيسان المحبيان الكاملان باسيليوس واغريغوريوس ، وهما اللذان تنظر إليهما كأنهما رئيس كهنة حقيق واحد ، لأن لهما روح واحدة ، ولهما نفس الأفكار، وقد ركضا بحرقة واحدة مرتفعة من قلة الكمال . وبالفعل قد أظهرا فى نفسيهما بالوقائع ذاتها رداء

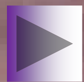


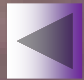


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات


الصفحة لتالية


الصفحة السابقة

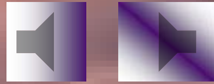
Exit

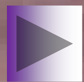
الرعاية الذى كان قديماً يصفه الناموس حسب الشكل ، وتحقق أخيراً بالكمال بالإنجيل حسب الحقيقة .

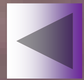
• وهذه هى الثياب التى يصنعونها صدرة ورداء وجبة وقميص مخرم وعمامة ومنطقة . فيصنعون ثياباً مقدسة لهرون أخيك ولبنيه ليكهن لى . وهم يأخذون الذهب والاسمانجونى والأرجوان والقرمز والبوص .

فيصنعون الرداء من ذهب واسمانجونى وأرجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة حائك حاذق . يكون له كتفان موصولان فى طرفيه ليتصل . وزنار شده الذى عليه يكون منه كصنعته . من ذهب واسمانجونى وقرمز وبوص مبروم . وتأخذ حجرى جزع وتنقش عليهما اسماء بنى اسرائيل . ستة من اسمائهم على الحجر الواحـــد وأسماء الستة الباقين على الحجر الثانى حسب مواليدهم . صنعة نقاش الحجارة نقش الخاتم تنقش الحجرين على حسب أسماء بنى اسرائيل . محاطين بطوقين من ذهب تصنعهما . وتضع الحجرين على كتفى الرداء حجرى تذكار لبنى اسرائيل . فيحمل هرون أسماءهم أمام الرب على كتفيه للتذكار . وتصنع






الصفحة لتالية

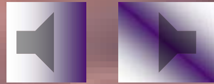

الصفحة السابقة

Exit

طرقين من ذهب . وسلسلتين من ذهب نقى . مجدولتين تصنعهما صنعة الضفر . وتجعل سلسلتى الضفائر فى الطرقين .

وتصنع صدرة قضاء . صنعة حائك حاذق كصنعة الرداء تصنعها . من ذهب وأسمانجونى وأرجوان وقرمز وبوص مبروم تصنعها . تكون مربعة مثنية طولها شبر وعرضها شبر . وترصع فيها ترصيع حجر أربعة صفوف حجارة . صف عقيق أحمر وياقوت أصفر وزمرد . الصف الاول . والصف الثانى بهرمان وياقوت أزرق وعقيق أبيض . والصف الثالث عين الهر ويشم وجمشت . والصف الرابع زبرجد وجزع ويشب . تكون مطوقة بذهب فى ترصيعها . وتكون الحجارة على أسماء بنى اسرائيل اثنى عشر على اسمائهم . كنقش الخاتم كل واحد على اسمه تكون للإثنى عشر سبطاً . وتصنع على الصدرة سلاسل مجدولة صنعة الضفر من ذهب نقى . وتصنع على الصدرة حلقتين من ذهب . وتجعل الحلقتين على طرفى الصدرة . وتجعل ضفيرتى الذهب فى الحلقتين على طرفى الصدرة . وتجعل طرفى الضفيرتين الآخرين فى الطوقين وتجعلهما على كتفى الرداء إلى قدامه . وتصنع حلقتين من ذهب

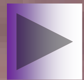


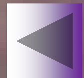


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات


الصفحة التالية


الصفحة السابقة

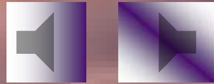
Exit

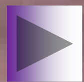
وتضعهما على طرف الصدرة على حاشيتها التي إلى جهة الرداء من داخل . وتصنع حلقتين من ذهب . وتجعلهما على كتفي الرداء من أسفل من قدامه عند وصله من فوق زنار الرداء . ويربطون الصدرة بحلقتيها إلى حلقتي الرداء بخيط من اسمانجوني لتكون على زنار الرداء . ولا تنزع الصدرة عن الرداء . فيحمل هرون اسماء بني اسرائيل في صدرة القضاء على قلبه عند دخوله إلى القدس للتذكار أمام الرب دائماً . وتجعل في صدرة القضاء الاوريم والتميم لتكون على قلب هرون عند دخوله أمام الرب . فيحمل هرون قضاء بني اسرائيل على قلبه أمام الرب دائماً .

وتصنع جبة الرداء كلها من اسمانجوني . وتكون فتحة رأسها في وسطها . ويكون لفتحتها حاشية حواليها صنعة الحائك كفتحة الدرع يكون لها . لا تشق . وتصنع على أذيالها رمانات من اسمانجوني وأرجوان وقرمز . على أذيالها حواليها . وجلاجل من ذهب بينها حواليها . جلجل ذهب ورمانة جلجل ذهب ورمانة على أذيال الجبة حواليها . فيكون على هرون للخدمة ليسمع صوتها عند دخوله إلى القدس أمام الرب وعند خروجه لئلا يموت .

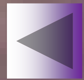
وتصنع صفيحة من ذهب نقي . وتنقش عليها نقش خاتم







الصفحة لتالية



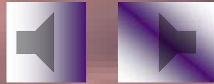
الصفحة السابقة

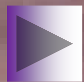
Exit

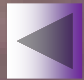
قدس للرب . وتضعها على خيط أسمانجونى لتكون على العمامة . إلى قدام العمامة تكون . فتكون على جبهة هرون . فيحمل هرون إثم الأقداس التى يقدسها بنو إسرائيل جميع عطايا أقداسهم . وتكون على جبهته دائماً للرضا عنهم أمام الرب . وتخرّم القميص من بوص . وتصنع العمامة من بوص . والمنطقة تصنعها صنعة الطرّاز » خر ٢٨ : ٤ - ٣٩ .

« وهذا ما تصنعه لهم لتقديسهم ليكهنوا لى . خـذ ثوراً واحداً ابن بقر وكبشين صحيحين . وخبز فطير وأقراص فطير ملتوتة بزيت ورقاق فطير مدهونة بزيت . من دقيق حنطة تصنعها . وتجعلها فى سلة واحدة وتقدّمها فى السلة مع الثور والكبشين . وتقدم هرون وبنيه إلى باب خيمـة الاجتماع وتغسلهم بماء . وتأخذ الثياب وتلبس هرون القميص وجبة الرداء والرداء والصدرة وتشدّه بزنار الرداء . وتضع العمامة على رأسه . وتجعل الإكليل المقدس على العمامة . وتأخذ دهن المسحة وتسكبه على رأسه وتمسحه . وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصة . وتنطقهم بمناطق هرون وبنيه . وتشد لهم قلانس . فيكون لهم كهنوت فريضة أبدية . وتملأ يد هرون وأيدى بنيه ،







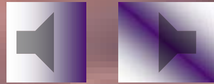


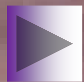
وتقدم الثور إلى قدام خيمة الاجتماع . فيضع هرون وبنوه أيديهم على رأس الثور . فتذبح الثور أمام الرب عند باب خيمة الاجتماع وتأخذ من دم الثور وتجعله على قرون المذبح باصبعك . وسائر الدم تصبه إلى أسفل المذبح . وتأخذ كل الشحم الذى يغشى الجوف وزيادة الكبد والكليتين والشحم الذى عليها وتوقدها على المذبح . وأما لحم الثور وجلده وفرثه فتحرقها بنار خارج المحله . هو ذبيحة خطية .

وتأخذ الكبش الواحد . فيضع هرون وبنوه أيديهم على رأس الكبش . فتذبح الكبش وتأخذ دمه وترشه على المذبح من كل ناحية . وتقطع الكبش إلى قطعه . وتغسل جوفه وأكارعه وتجعلها على قطعه وعلى رأسه . وتوقد كل الكبش على المذبح . هو محرقة للرب . رائحة سرور . وقود هو للرب .

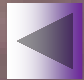
وتأخذ الكبش الثانى . فيضع هرون وبنوه أيديهم على رأس الكبش . فتذبح الكبش وتأخذ من دمه وتجعل على شحمه اذن هرون وعلى شحم آذان بنيه اليمنى وعلى ابهام أيديهم اليمنى وعلى ابهام أرجلهم اليمنى . وترش الدم على المذبح من كل ناحية وتأخذ من الدم الذى على المذبح ومن دهن المسحة وتنضح على هرون







الصفحة لتالية



الصفحة السابقة

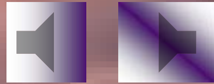
Exit

وثيابه وعلى بنيه وثياب بنيه معه . فيتقدس هو وثيابه وبنوه وثياب بنيه معه . ثم تأخذ من الكبش الشحم والآلية والشحم الذى يغشى الجوف وزيادة الكبد والكليتين والشحم الذى عليهما والساق اليمنى. فإنه كبش ملء . ورغيفاً واحداً من الخبز وقرصاً واحداً من الخبز بزيت ورقاقة واحدة من سلة الفطير التى أمام الرب وتضع الجميع فى يدى هرون وفى أيدى بنيه وترددها ترديداً أمام الرب . ثم تأخذها من أيديهم وتوقدها على المذبح فوق المحرقة رائحة سرور أمام الرب . وقود هو للرب .

ثم تأخذ الصدر من كبش الملء الذى لهرون وترده ترديداً أمام الرب . فيكون لك نصيباً . وتقدس صدر الترديد وساق الرفيعة الذى رُدد والذى رفع من كبش الملء مما لهرون ولبنيه . فيكونان لهرون وبنيه فريضة أبدية من بنى إسرائيل لأنهما رفيعة . ويكونان رفيعة من بنى إسرائيل من ذبائح سلامتهم رفيعتهم للرب .

والثياب المقدسة التى لهرون تكون لبنيه بعده ليمسحوا فيها ولتملأ فيها أيديهم . سبعة أيام يلبسها الكاهن الذى هو عوض





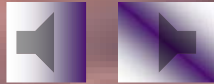
عنه من بنيه . الذى يدخل خيمة الاجتماع ليخدم فى القدس » خر ٢٩ : ١ - ٣٠ .

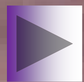
« فقدم موسى هرون وبنيه وغسلهم بماء . وجعل عليه القميص ونطقه بالمنطقة وألبسه الجبة وجعل عليه الرداء ونطقه بزنار الرداء وشده به . ووضع عليه الصدرة وجعل فى الصدرة الأوريم والتميم . ووضع العمامة على رأسه ووضع على العمامة إلى جهة وجهه صفيحة الذهب الإكليل المقدس كما أمر الرب موسى » لا ٨ : ٦ - ٩ .

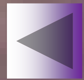
قد ارتديا الحلة الكهنوتية بأعمالهما ، بعد أن اعتنقا أولا حياة الفلسفة وحياة الرهبنة ، لقد سار باسيليوس نحو حياة التوحد الطاهرة بعيداً عن مساكن الناس المنغمسين فى المادة ، وكان اغريغوريوس يرعى أباه المريض فكان يسلك فى المدينة بالصبر الحقيق زاهداً فى أسلوب حياة اللامبالاة ، لدرجة انه كان أحيانا يعمل الصمت الكامل للسانه قاعدة .

وإذ شدا وسطيهما بحزام ضبط النفس والامتناع عن الشهوات ، تمسكا بالبتولية ، وغلبا بالقوة هياج الأهواء الحزوية







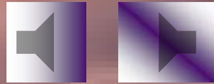


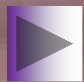
وحرارتها . حاملا إنسان الشر العتيق بمنف وقاوماه ، ورأتيا بنفسيهما إلى الإنسان الجديد حسب الطبيعة . وبعد أن مرا معاً بهذا الحزم بكل ترتيب التعاليم المعقولة مجتهدين في الاهتمام بها ، دعيا إلى أورج الحكمة الإلهية ، وذاقا ذبائحها واشتركا في شرابها . ، ذبحت ذبحها مزجت خمرها . أيضاً رتبت مائدتها ، ام ٩ : ٢ . واشتهيا حلاوة الكلمات الإلهية ، ورغبا فيها بطريقة حسية فلم يبتعدا عنها ، بل تمتعا بها وامتلأ منها بكل قوتهما دون أن يشبعا .

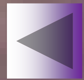
ودعا البدع الكاذبة في التعاليم الدنيوية ، واستخدما ضعفها لكي يؤكدا الحق . هكذا قبل مسحهما بمسحة رئاسة الكهنوت ، كانا قد لبسا الحلة البهية التي تختلف باختلاف ألوان الفضائل وتنوعها وهذا ما يشير إليه نموذج الملابس المذكور في الناموس ، القرمز والكتان والمواد الشبيهة . كانا يلبسان التونية التي تنزل حتى القدمين كاملة من الطرف الأول إلى الطرف الآخر ، حتى أنه لا يوجد شيء لا تغطيه الفضيلة .

وأيضاً قد تمنطقا بالزنار الكهنوتي الذي يلتف حول التونية مطيأ بها في الشكل ، ومن ناحية أخرى لا يضغط بقوة ويحفظ الطهارة . كانا يتذكران فعلا ذلك الذي كلم حزقيال وقال عن









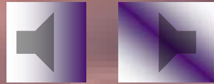
الكهنة : ، ولتكن عصائب من كتـــان على رؤوسهم ولتكن سراويل من كتان على أحقائهم . لا يتمنطقون بما يعـــرق ، حز ٤٤ : ١٨. لأنه يجب أن يبدأ الكهنة بمعاملة مجهات الشهوات القوية معاملة عنيفة ، وأن يبدأوا بالاجتهاد في الأعمال، وسوف يمتلكون زناراً لايعامل بعد بالعنف، بل يضمن الطهارة ويحفظها ويذكر بها .

وقد لبسا أيضاً الحلة الداخلية وهي ضمن الملابس الكهنوتية أيضاً ، منسوجة ابتداء من أسفل كثل تصاعد الفضائل ، وتعطى على قدر الاستطاعة معرفة الأسرار الخفية التي لاينطق بها . كان قيص المسيح هو وحده القميص المنسوج ابتداء من فوق .

ثم أن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكرى قسما . وأخذوا القميص أيضاً . وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كلـــه من فوق ، يو ١٩ : ٢٣ .

لأنه الكلمة العلى الذى يزل علينا كنوز الحكمة والمعرفة ويسكبها من فوق .

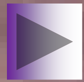




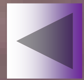
فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات



الصفحة لتالية



الصفحة السابقة

Exit

« المدخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم » كو ٢ : ٣ .

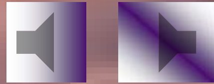
لا يحتاج إلى التدريب على الفضائل ، إذ أنه الذى لا يعرف خطيـــة .

« لأنه جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه » ٢ كو ٥ : ٢١ . وهو يعطينا مثال الحياة الفضلى بما كان يفعله حسب التدبير الإلهى .

هذان الحجرين لم يكن لتقصهما أيضاً العلامات الرمزية التى توضع فوق الأكتاف (خر ٢٨ : ٦ - ١٤) ، فوضعا بتهليل واحدة منها على كل كتف . كانت هذه أيضاً مثل أحزمة موضوعة على الأكتاف ، إذ كانت مثل السلاسل منسوجة من الذهب ومن خيوط أخرى ذات ألوان جميلة . كانت تحيط بصدريهما وفى نفس الوقت تفيد التوبة الكهنوتية . كانت تصور محبة العمل وممارسة الفضائل العقلية . وكان يشير إليها الكتاب المقدس الذى يقول عن ساكار أحد أبناء يعقوب : « ازلق وهو يحنى كتفه لكى يعمل وأصبح انساناً يزرع الأرض » .

كان مخلصنا الصالح يلوم الفريسيين لأنهم « يحزمون أحمالا

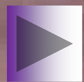


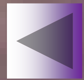


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات


الصفحة لتالية


الصفحة السابقة

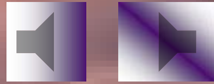
Exit

ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بإصبعهم » مت ٢٣ : ٤ . ومن ناحية أخرى كان باسيليوس واغريغوريوس يحملان الصبر ومحبة العمل ترمز إليها الشارات اللامعة على أكتافهما . كان يعطيان مثالا للعمل الذين كانوا تحت سلطانهما ، وبأعمالهما ، وكانا يشجعان بالقدرة الحسنة عليه ، ويصيحان أن نير الإنجيل هين وحمله خفيف . « لأن نيرى هين وحملى خفيف » مت ١١ : ٣٠ .

وعلى صدرهما أيضاً كانت صدرة القضاء . وبالنسبة للحواس، كانت حسب النموذج المذكور في الناموس، نسيجاً مزدوجاً طوله مثل عرضه ، وكانت مزينة أيضاً بالذهب وبألوان صبغة ، فهى تزدان من فوق بأربعة صفوف من الحجارة الكريمة . وبالنسبة للمعنى العقلى كانت تشير إلى الطهارة المؤزرة المختبرة ، فهى للروح رداء . وهذا فعلا ما يرمز إليه الذهب ، كما ترمز الحجارة البراقة إلى الرأى الثابت السليم المتصل بالأعمال الصالحة المعلن لكل الناس الواضح غير المتغير .

وهى بعدد الأربعة صفوف تعنى أن الصدرة كانت مغلقة

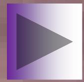


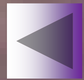


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات


الصفحة التالية


الصفحة السابقة

Exit

من كل ناحية كانت مثنية لأن ذلك القماش كان مبطناً ومطوفاً على نفسه ، وذلك كان يعني أنه يجب على الكاهن أن يعامل حركات فكره المعقولة كما لو كانت جديدة ، ويراجعها حتى يكون في مأمن من كل جانب.

إذن حين كان هذان الرئيسان في الكهنوت يحملان صدرة القضاء المصنوعة بهذا الشكل ، كانت لهم المعرفة وكان لديهم الحق.

• وتجعل في صدرة القضاء الأوريم والتميم لتكون على قلب هرون عند دخوله أمام الرب . فيحمل هرون قضاء بني إسرائيل على قلبه أمام الرب دائماً . خر ٢٨ : ٣٠ .

• ووضع عليه الصدرة وجعل في الصدرة الأوريم والتميم . لا ٨ : ٨ .

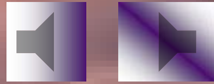
فكانت الصدرة مشغولة بفن يقع تحت الحواس حسب كتاب الناموس ؛ وبالنسبة للناحية العقلية كانت تشير إلى الاعلانات العالية عن الأشياء الإلهية وإلى ظهور الحق . فإن من عتلك في طهارته الحركة المعقولة مستنيراً ومتقوياً ، يأتي بالنور الحقيق.

بعد أن استنار هذان القديسان اللذان تحتفل بهما بذلك النور ، أظهرا تعاليم غزيرة غنية ، مليئة . كانا يقوّمان الأخلاق الشرسة المتوحشة ويهذبانها ، فيجرى التأمل الطبيعى فى حكمة الخالق كما يجرى من أماكن سرية ؛ تلك الحكمة التى نراها فى الخلائق المنظورة التى تملأ العالم . وكانا يدركان سمو علم اللاهوت من فوق بالذهن و الكلمة ، على قدر ماتصل إليه الأفهام، وينقلانه إلى الآخرين برأى مستساغ متزن .

وكما كانا يلبسان الرداء صدرة القضاء كانا مدبرين ووكيلين روحانيين لعمق الكتاب الإلهى ، لا يحتقران جمال الحرف الظاهرى وبساطته الخارجية ويغترفان ويمتصان غنى الروح الخفى فى الكتاب المقدس حسب درجات العلم الراسخ ، ولا يسكران بكأس الجهل الذى يحوى مختلف التفسيرات الخاطئة أو الخيالية التى تشرّبت بخداع وسفاهة الهراطقة ، وزودت جمال الحقيقة بالروايات الخياليه التى تليق بتفسير الأحلام .

كان الأفضل لهؤلاء أن يهانوا حسب طريقة اليهود تبعاً لفهمهم السقيم للكتاب ، من أن يصلوا بكبرياء جاهلة وقحة إلى

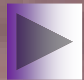


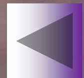


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

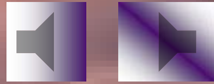
فهرس الموضوعات

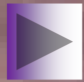
 لصفحة لتالية

 لصفحة السابقة

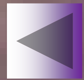
Exit







الصفحة التالية



الصفحة السابقة

Exit

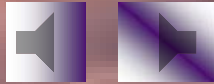
القش الخفيف غير المعقول الذى يليق بالحيوانات بدلا من القمح المغذى الذى يليق بالأرواح العاقلة .

وحقاً قال أحد الأنبياء في كلمات شبيهة : « إنهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة . زرع ليس له غلة لا يصنع دقيقاً. وأن صنع فالغرباء تبتلعه » هوشع ٨ : ٧ .

ولكن لم يكن باسيليوس الكبير واغريغوريوس الناؤلوغوس كذلك هما بالنسبة لى رداء العقل والأحكام والمعرفة والحق . وإنى أقارن كتاف القيثرة من جميع الوجوه ، بتعاليمهما الملهم بها من الله . فإذا وجدت مع كثرة تأمل في تعاليمهما أن كتاف لا تعكس صورة مشابهة لما تقدمه تعاليمهما ، فإنى في الحال أنصحها وأجتهد أن أرفعها إلى مستوى أنيه تعاليمهما .

إنهما من أجل ذلك كان رداء آرائهما سميكا صلبا قويا ، لأنه حسب إحدى وصايا الناموس ، كان معلقاً بتلك الكتافيات الموضوعة على إكتافهما ، مجتمعاً ومرتبطاً بالصبر ومحبة العمل . وبالفعل يقول الكتاب بوضوح : « ويربطون الصدرة بحلقتيها إلى حلقتى الرداء بخيط من أسما نجونى لتكون على زنار الرداء . ولا تنزع الصدرة عن الرداء » خر ٢٨ : ٢٨ .

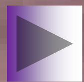


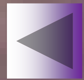


فهرس كتب أقوال الآباء

فهرس الكتب

فهرس الموضوعات

 الصفحة التالية

 الصفحة السابقة

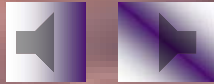
Exit

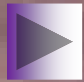
كانت الكتافية منسوجة مثل السلسلة ، وكانت لها دروع صغيرة طويلة مرتبطة بما تجمعها بهذا الرداء ، وكانت مصنوعة من الذهب بمزيج من ألوان كثيرة . وكان يمكن بسبب شكلها الدائرى تسميتها عجلات أو أطباق صغيرة أو شيء من هذا القبيل. ولكنه يليق بالأكثر أن نسميها دروعاً صغيرة مستديرة ، أو مستطيلة ، لأنه يجب أن يحاط رئيس الكهنة من أمامه ومن خلفه بدروع اليقظة فيتذر، خشية أن تضرب فكرة معادية من الأرواح الشريرة هذا الرداء ، فيضطرب فحص الأحكام وتبعد عنه المعرفة والحق بسبب اختلاط الشر .

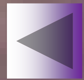
يجب أن يتقدم رئيس الكهنة هذا الدرع الذين يسمعون قضاءه ، كمجاهد أول ورئيس أركان حرب، فيتعلموا ويشتركوا فى نور المعرفة والحق ؛ وأن يطرد عنهم كل سهم يأتى من الغزاة. وهكذا دافع باسيليوس واغريغوريوس عن الكنيسة ، حينما قاوما بشجاعة ضربات وهجمات الأعداء. أريوس وأمونيوس ومقدونيوس؛ وهما الآن ايضاً يدافعان عن الكنيسة باستعدادهما ضد كل هرطقة فيقلبانها وينتصران عليها .

، انهما يحملان السلاح المقدس على جبهتيهما ، خر ٢٨ :









٢٦ - ٢٨ . ومع بولس الرسول ينظران ، بمجد الرب بوجه مكشوف ، ٢ كو ٣ : ١٨ . انهما يتوجان رأسيهما بتاج ذى مظهر جميل ناتج عن كل هذه الزينة . وعلى رأسيهما الإكليل الثلاثى المستدير المدبب الرفيع يظهر بشكل ما كأنه السماء ، وهو يشير إشارة تامة بوضوح يليق بالكهنة ، إلى أنهم مواطنو ملكوت السموات لابسو الفضائل المتقدمة من أسفل إلى أعلى .

ليتنا جميعاً لانظهر هناك غرباء فى يوم الدين بالنعمة ومحبة الله العظيم مخلصنا يسوع المسيح الذى له المجد مع الآب والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين ؟

+ + +